ولي العهد في كلمة للمواطنين:

اللقاء الوطني للحوار إنجاز تاريخي لابد أن يستمر

أعلن الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني، عن موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على قيام مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ومقره مدينة الرياض، ويجري العمل الآن على تجهيز المقر.

وأكد ولي العهد في كلمة وجهها للمواطنين أن إنشاء المركز وتواصل الحوار تحت رعايته يعد إنجازا تاريخيا يسهم في إيجاد قناة للتعبير المسؤول، سيكون لها أثر فعال في محاربة التعصب والغلو والتطرف. وأشار إلى أن الفترة الأخيرة شهدت تطوراً هاماً، تمثل في انعقاد اللقاء الوطني للحوار الفكري، بمشاركة نخبة صالحة من أبناء الوطن من مختلف التوجهات والمشارب، حيث انتهوا إلى توصيات بناءة تعزز التمسك بالعقيدة السمحة وتؤكد الوحدة الوطنية.

وحول مبدأ الحوار، أكد أن أي حوار مثمر لابد أن ينطلق من العقيدة الإسلامية والتمسك بوحدة الوطن، فلا حياة لنا إلا بالإسلام.. ولا عزة لنا إلا بوحدة الوطن.. ولن نقبل المساس بمبادىء العقيدة.. كما نرفض أن يسعى أحد للعبث بالوحدة الوطنية. وأكد أن الحوار يجب أن ينطلق من منهج السلف الصالح الذي يعتنقه شعب المملكة، حيث كانوا لا يجادلون إلا بالحكمة والموعظة الحسنة، لأن هذا هو الطريق المستقيم. مؤكدا ثقته بأن علماء هذا الوطن ومفكريه ومثقفيه هم من يسلك هذا الطريق المستقيم.. وأضاف أن المملكة حكومة وشعبا لن ترضى أن تتحول حرية الحوار إلى مهاترة بذيئة أو تنابز بالألقاب أو تهجم على رموز الأمة المضيئة وعلمائها الأفاضل.

وفيما يلي نص الكلمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أمرنا في محكم كتابه بالتعاون على البر والتقوى، والصلاة والسلام على نبيه الذي أوصانا بالنصح لكل مسلم، وبعد..

أيها الأخوة

لقد شهدنا في الفترة الأخيرة تطورا هاما تمثل في انعقاد اللقاء الوطني للحوار الفكري، هذا اللقاء الذي ضم نخبة صالحة إن شاء الله من أبناء الوطن العزيز من مختلف المشارب والتوجهات، اجتمعوا في ظل المحبة الإسلامية، وتناقشوا في رحاب الأخوة الوطنية، وانتهوا إلى توصيات بناءة تعزز التمسك بالعقيدة السمحة وتؤكد الوحدة الوطنية، فلهم من جميع أبناء الوطن الشكر والتقدير.

ولقد رأى هؤلاء الأخوة الكرام أن يستمر الحوار ويتسع نطاقه ليدخل فيه المزيد من المتحاورين، وليبحث فيه المزيد من القضايا، بهدف أن يتطور الحوار حتى يكون أسلوبا بناءً من أساليب الحياة في المملكة العربية السعودية.

ويسعدني أن أتحدث إليكم لأعلن عن موافقة أخي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يحفظه الله على قيام مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ليكون وسيلة عملية لتحقيق الهدف المذكور. وسوف يكون مقره في مدينة الرياض، ويجرى العمل الآن على تجهيز المقر، وسوف يستعين المركز بمرافق وخدمات مكتبة الملك عبدالعزيز العامة لتسهيل أعماله.

ولا يراودني أدنى شك في أن إنشاء المركز وتواصل الحوار تحت رعايته سوف يكون بإذن الله إنجازا تاريخياً في جاد قناة للتعبير المسؤول، سيكون لها أثر فعال في محاربة التعصب والغلو والتطرف، ويوجد مناخا نقيا تنطلق منه المواقف الحكيمة والآراء المستنيرة التي ترفض الإرهاب والفكر الإرهابي.

أيها الأخوة

إننا في هذا الوطن الحبيب لم نحقق ما حققناه من أمن وأمان ورخاء ورفاه إلا بفضل العقيدة الإسلامية، ثم بفضل تمسكنا بوحدة هذا الوطن، وإيماننا بالمساواة بين أبنائه، وأن أي حوار مثمر لابد أن ينطلق من هاتين الركيزتين، ويعمل على تقوية التمسك بهما، فلا حياة لنا إلا بالإسلام، ولا عزة لنا إلا بوحدة الوطن، ولن نقبل من أحد كائنا من كان أن يمس مبادىء العقيدة، كما أننا نرفض أن يسعى أحد كائنا من كان للعبث بالوحدة الوطنية.

إن الحوار يجب أن ينطلق من منهج السلف الصالح الذي يعتنقه شعب المملكة. وقد كان السلف الصالح عليهم رضوان الله لا يجادلون إلا بالحكمة والموعظة الحسنة، ويعملون بتوجيه سيدنا ونبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت"، كما كانوا يعتبرون سب المسلم فسوقاً وقتاله كفراً، هذا هو الطريق السليم للحوار.

وإنني على ثقة أن علماء هذا الوطن ومفكريه ومثقفيه هم من يسلك هذا الطريق المستقيم، وأنهم يدركون كما أدرك أن المملكة قيادة وشعباً لن ترضى أن تتحول حرية الحوار إلى مهاترة بذيئة أو تنابز بالألقاب أو تهجم على رموز الأمة المضيئة وعلمائنا الأفاضل.

إن هذا الوطن، الذي يتشرف بخدمة الحرمين الشريفين، والذي تهوى له قلوب المسلمين من كل مكان، لا يمكن أن يضم فكراً يخرج قيد شعرة عن ثوابت العقيدة الإسلامية، كما أنه لن يقبل فكرا يحرف تعاليم الإسلام، ويتخذ شعارات خادعة لتبرير الأهداف الشريرة في تكفير المسلمين وإرهابهم، وأن شعبنا السعودي لا يرضى بديلاً عن الوسطية المعتدلة التي ترفض الغلو والتعصب بقدر ما ترفض الانحلال والإباحية.

وختاما أدعو الله أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه، إنه سميع مجيب.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■

• لن نرضى أن تتحول حرية الحوار إلى مهاترة أو تنابز بالألقاب أو تهجم على رموز الأمة وعلمائها الأفاضل

• الحوار المثمر لابد أن ينطلق من العقيدة الإسلامية والتمسك بوحدة الوطن

• الحوار سيوجد مناخا نقيا تنطلق منه المواقف الحكيمة والآراء المستنيرة التي ترفض الإرهاب والفكر الإرهابي